نَصِيحة الطُلَّاب

إلى اقْتناصِ العلمِ بالآداب

للعلامة القاضي :محمد بن على بن محسن المفتي الحبيشي

أعتنى بها وحققها

أ/ عبد الله عبده عبد الله الوردي الحبيشي

جميع حقوق الطبع محفوظة للمحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِ العالمين ، ولا إلـه إلا اللهُ الحقُ المبين والعاقبة للمتقين ، والصلاةُ والسَّلام على مُحمدٌ خاتم النبيين ، وعلى آله (اتباعهُ) الى يوم الدين، وعلى صحابتهِ أجمعين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

- وبعد فقد شرفَ اللهُ سُبحانهُ وتعالى العلم والعلماء ،وجعلهم أفضل من تحت أديم السماء ، وأثنى الله سبحانه على العلماء بنفسه ،في الآيات الزاهرة ورفع منازلهم وجعلها بينة ظاهرة ،وأعلى مراتبهم في الدنيا و الآخرة قال تعالى {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }[سورة المجادلة : 11]

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سَلكْ طَرِيقا يلتمسُ فيه علماً سَهل اللهُ له طريقاً إلى الجنة))[1][1]

قال : الشاعر

حجج الإله على الورى علماؤهم في كل عصر بعد كل رسول

ولأهمية لعلم في حياة الناس، فلابد لطالبِ العلم أنْ يتحلى بآدب العلم وآداب حامليه ، وهذا ما سنقدمه في هذه المنظومة المسمى نصيحة الطلاب الى اقتناص العلم بالآداب العلامة للقاضي محمد بن علي بن محسن المفتي الحبيشي .

• نصيحة الطلاب إلى اقتناص العلم بالآداب

ما زلتُ اتَذكر فرحة أخي الذي يكبرني بثلاثة سنوات عندما وصل في حفظ منظومة نصيحة الطلاب الى فصل (حق التلميذ)، كانت المنظومة جزء من منهج المعلامة في أجزاء كبيرة من اليمن، وذلك لسهولة الفاظها ولما تحتويه من آداب جليلة في طلب العلم وفضله ، الامر الذي يسهل على الطالب حفظها وتمثل أدبها في مسيرتهم المستقبلة .

منظومة نصيحة الطلاب إلى اقتناص العلم بالآداب ليس لها بحق مثيل في مجالها ،مفيدةٌ في بابها ،فهي تبين فضل العلم ،وتكشف عن سمو حملته ، ورفعة ناقليه ، وناظمها رحمه الله يذود عن لحوم العلماء ،ويدافع عن هؤلاء الأصفياء ورثة الأنبياء وينوه بفضائلهم ، ويشيد بشرفهم، ويرغب بالانخراط في سلكهم والتأدب في مجالسهم ،كما يقدم خارطة طريق لطالب العلم ، واضحة المعالم بينة السُبل ، جلية الأهداف ،كما يقدم له النصائح الغالية بأسلوب سهل وبسيط ، أنتهى من نظمها رحمه الله سنة (1279 هـ) فكانت بحق

[1] [1] سنن الترمذي برقم «2858»

حديث مجالس العلم والعلماء، وأنارت مجالس الطلاب والمتأدبين وبينت حقائق العلم للجاهلين ،وأشرقت بها المعالي والمفاخر ، فشرفت بها الأقلام والمحابر، وتحلت برقومها الأوراق والدفاتر.

فلعلم يجلوا العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
والعلم يحيي قلوب الحاملين لهُ كالأرض تحيى إذا ما مسها المطر

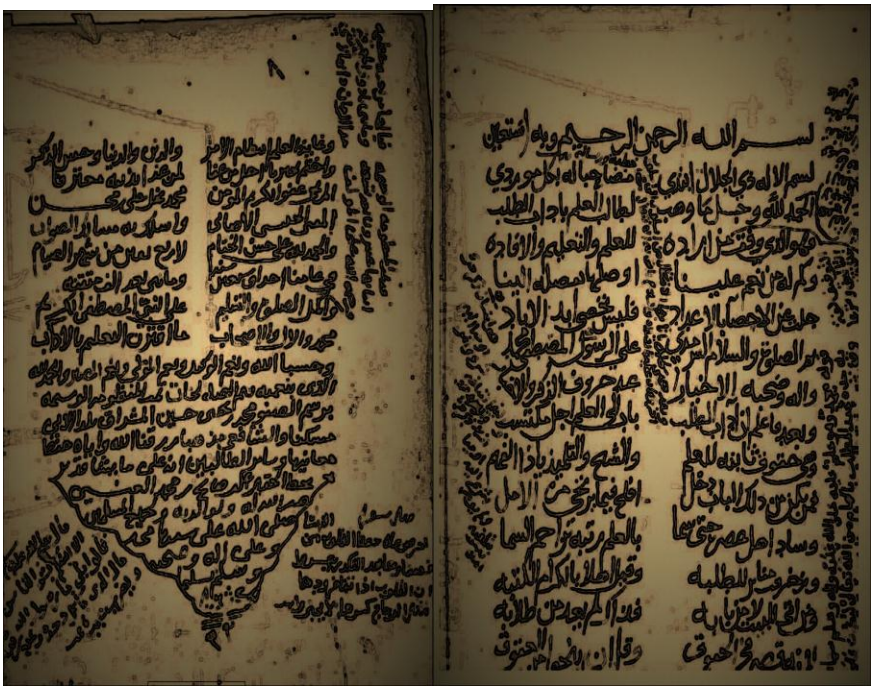

ولذلك انتشرت في كثير من مكتبات العالم وأقبل عليها أهل اليمن، بجميع مذاهبهم ومنها عدة نُسخ في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، و زبيد وجبلة وتريم حضرموت وغيرها ،من مكتبات جامعات البلدان العربية، ومنها مخطوطة الكترونية في مكتبة الملك سعود في الرياض برقم 1390ونسخة في مكتبة دار المصطفى في تريم ،و مكتبة مكة المكرمة 150 وقد طبعت عدة مرات .

عدد ابيات هذه المنظومة اكثر من مائتي بيت في ثلاثة أبواب وخاتمة

في أول أبياتها يقُول الناظم رحمه الله تعالى ..

بسمِ الإلهِ ذي الجلالِ أبتدئ مصـــاحباً له بكلِ موردِ
الحمدُ لله وجـــلَ ما وهـــبَ لطالب العلمِ بآدابِ الطلبْ

وفي ختام المنظومة يقول ..

وأكْمل الصـــلاةَ والتَسْـــليمِ على النبي المصطفى الكريم
مـــحمـــد و الآل والأصحابَ مـــا اقترن التـــعليمُ بالآدابِ

فيسرني أن أقدم للطالب العلم والقارئ الكريم والباحثين هذه المنظومة في حلةٍ جديدة بعد ان شرعت في تحقيقها من ثلاث نسخ : نسخة الكترونية مخطوطة من مكتبة الملك سعود بخط

القاضي علي صالح محمد العنسي ونسخة مخطوطة أمتلكها بخط جدي العلامة علي عبدالله قاسم الحبيشي، ونسخة مطبوعة من دار بن حزم توزيع مكتبة الارشاد
والأخيرة تصرف فيها المحقق وكأنها ملك شخصي حتى لا تكاد تمر على ثلاثة أبيات الا وأحدث فيها تغيراً مخالفاً للأصل وهكذا فقد خالفت النسخة المطبوعة النسخة الأصلية في المعنى وفي الهدف حتى اسم المنظومة غيرها الى منظومة نصيحة الطلاب في فضل العلم وآداب الطلب وهذا مخالف للأمانة العلمية التي يجب ان يتحلى بها المحقق
قال الشاطبي
عزمت على من رأى خللاً فيما انتدبت له أن يصلح الخلل إذا تيقنه جنباً (أي في الحاشية) على هذا سرت في تحقيق هذه المنظومة ومع هذا فلا يسلم الانسان من الخطأ قال احدهم

ومهما طال بالمرء البحث والنظر فلن يسلم من الوقوع في الزلل

وقال معمر بن راشد "لو عرض كتاب مائة مرة ما كان يسلم من سقط "
فسبحان من جعل القصور من طبيعة البشر.
وقد قسمت المنظومة الى أربعة أبواب وبعض الأبواب مقسمة عدة فصول .

ترجمة الناظم

• شيخ الاسلام القاضي العلامة محمد بن علي بن محسن المفتي
هو محمد بن علي بن محسن بن ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز (المفتي)بن تقي الدين بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن الامام الفقيه العلامة القاضي محمد (مؤلف كتاب البركة ، المتوفي سنة 787هـ) بن الشيخ العلامة الفقيه القاضي عبدالرحمن(780-665هـ) مؤلف كتاب التبيان في الفقه)بن عمر بن محمد بن عبدالله بن سلمة الحبيشي الزُهري
كان فريد عصره ،و وحيد دهره علماً ، و فهماً، و ورعا وسعةً، واطلاعاً .

• نشأته وطلبه للعلم .

ولد بمدينة إب في اليمن والتي انتقل اليها بعد أن سكان أجداده في تعز التي قدم اليها جده عبدالعزيز بن تقي الدين بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الملقب بالمفتي من وصاب في عهد دولة بني رسول، عندما تم استدعاه للتدريس في المدرسة (المؤيدية)، في مدينة تعز ، ثم تولى القضاء والفتوى فيها وغلب عليه لقب المفتي .

قال احدهم يرثي بوفاة العلامة عبدالعزيز بن تقي الدين ..

بكت عليه طيور الارض اجمعها والحوت في الماء والأكوان لا كذبا.[1][2]

[2][1] روى الترمذي بسنده «2901» عن أبي أمامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم)). ثم

لله شمس مـن الغربي مـــن جـــعر ليلا لنا طلعت في الحرف لا خربا
وفي تعـز من الشـرقي من صـبر غابـــت ضحى فغدا الوسمى منا
اعجب بها كيف كان الغرب مشرقها والشرق مغربها شمساً لمن عجبا

فقد ذكر قرية الحرف التي منها اجداده من بني الحبيشي رحمهم الله .

نشأته.

كان محمد بن علي بن محسن أصغر أخويه القاضي حسين بن علي والقاضي حسن ونشأ على الصلاح والتقوى وأخذ علومه الأولية على يديهما ثم من مشايخه العالم الزاهد عبد الله بن زيد البصير قرأ عليه التحفة سنة (1230 هـ)، وقرأ على العلامة محمد بن احمد بن حسين الشامي ، قرأ عليه ملحمة بحرق في علم النحو ، وسمع من العلامة القاضي بن محمد العباسي ، وأجازه في علومه ومسموعاته ، ثم رحل إلى زبيد وأخذ من علمائها علوم القرآن والحديث والنحو والعربية .

• مؤلفاته.

له عدة مؤلفات وقصائد ومنظومات وفتاوى ، وجوابات على المسائل التي تصدر لها وضوابط في احكام متعددة أما مؤلفاته فهي كما يلي...

1/ (فتح المنان شرح زبد ابن رسلان)هـ

وهو من اشهر المؤلفات في الفقه الشافعي في اليمن كما اشاد به كثير من العلماء وأشار الى ذلك محقق الكتاب العلامة المؤرخ عبد الله محمد الحبشي ، وقد شرح المؤلف في كتابه هذا منظومة العلامة احمد بن رسلان الشافعي وهو موجود كمخطوطة في خ جامع صنعاء (الغربية)387 واخرى برقم 290وثالثة بمكتبة مشرف عبدالكريم ورابعة بمكتبة،جامعة العين بأبوظبي [1]

2/ (التذهيب على نهاية التهذيب نظم غاية التقريب)

شرح فيه منظومة العلامة شرف الدين ابي الخير العمريطي المصري ، وهذا النظم من أجمل ما نُظم في الفقه ، كما قال رحمه الله تعالى في مقدمة الكتاب موجود كمخطوطة في خ جامع صنعاء الغربية544 فقه

3/ (فض الختام عن معاني إرشاد العوام) في العبادات والفقه الاسلامي وأصوله قال المؤلف في مقدمة الكتاب هذا شرح لطيف على مختصر الامام الشيخ الحسين ابن محمد إبريق الحضرمي الزبيدي الشافعي الموسوم بإرشاد العوام في بيان الاسلام والايمان وما يتعلق بها من الاحكام جعلته تبصرة للأنام وتذكرة لمن أراده عند ذوي الإفهام وسميته فض الختام عن معاني ارشاد العوام والله اسأل ان ينفع به الخاص والعام وهو موجود كمخطوط مكتبة الجامع الكبير بصنعاء في 2463وجامعة الملك سعود24634/ [2]

4/(منظومة نصيحة الطلاب في العلم والآداب) من تحقيقنا وقد سبق التعريف بها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)).

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. قال: سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات.

ومن مؤلفاته
5/(الفوائد الوفية على خلاصة الأجرومية في علم العربية) ، وهي من عدة أبيات في علم النحو واللغة العربية كان الانتهاء من تأليفها كما قال رحمه الله سنة 1240 هـ وشرحها في كتاب آخر وأيضا شرحها غيرهُ من العلماء.
6/ الأنوار البهية على خلاصة الاجرومية ..
وهو شرح للنظم الذي ألفه المسمى الفوائد الوفية .. ومنه عدة نسخ في خزانة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء وغيرها من مكتبات جامعات بعض البلدان العربية .
7/ كتاب إرشاد العباد ...
أشار اليه في كتابه فتح المنان
8/ نيل الإلهام شرح فيض الملك العلام ...
أشار اليه ايضا في كتابه فتح المنان .
9/ الجوابات الربانية على السؤلات الاريانية ...
قال في مقدمة الجوابات " وبعد فإن القاضي العلامة من رفع له الكمال أعلامه عماد الدين يحيى بن علي بن عبد الله الارياني نفع الله به ، سألني سؤلات أنبأ سرها عن تطلع له على فنونها ، وسوف إبراز له مكنونها وإنه خلف أسلافه في علمه، ولطفه وإتحافه ، ولا غرو فهو من بيت طويل الدعائم معمور بعالمٍ بعد عالم "
الى اخر قوله رحمهم الله جميعا . وهيَ عشرة اسئلة في عدة فنون وعلوم . وقد أجازه شيخ الاسلام محمد بن علي المفتي بعلومه ومسموعاته بخط يده .
10/ تحفتة الاصحاب في شرح نصيحة الطلاب مكتبة جدة 207[3]
11/ تقريب التبيان في شرح تهذيب الاذهان خ جامع الغربية 285مجاميع وخري في نفس المكتبة كتب حديثة 85710/ [4]
12/ له كثير من الفتاوى والجوابات والقصائد والفوائد والضوابط في أحكام عديدة ومن قصائده التي عراض فيها قصيدة ابن أخيه القاضي العلامة الأديب الشاعر أحمد بن حسين بن علي المفتي صاحب ديوان صنعاء حوت كل فن وهي القصيدة المشهورة التي انشدها المنشدون والتي مطلعها ..

جل من نفسَ الصباحَ وبسط ظلهُ المديْ
ألهمِ القمري النياحَ يشجي النازحَ البعيْ
سفَ كاس الطل وصاح وتخطر على الجريْ

فعارضة عمه المذكور بقصيدةً على نفس القافية فقال في مطلعها ..

فاح عطرٌ شذا الصباحَ وابتسم ثغرهُ النضيد
وهِزار الغُصونَ صاحَ أرت الوجهُ العميدَ
ومغرد على امبطاحَ دع هوى النفس لا تُزيْ .

الى آخر قوله رحمهم الله تعالى.
أخذ عنه العلم وسمع عليه جمع كبير وجِلة من أهل العلم من أهل مدينة إب وجبلة وغيرها منهم القاضي العلامة عماد الدين يحيى بن علي بن عبد الله الارياني واجازه سنة(

1271هـ) ومن تلاميذه القاضي العلامة حسين بن يحيى الارياني ، والحاج محمد عبد الله بإسلامه، والقاضي العلامة علي بن ناجي الحداد ،وسمع عليه جمع كبير من أفاضل وعلماء جبلة وغيرها .

وفاته ..

كانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الثامن وعشرون من شهر محرم الحرام عام إثنين وثمانين ومئتان وألف (1282 هـ) . وتوفي عن ابنيه العلامين النجيبين محمد بن محمد وعلي رحمهم الله جميعا وطيب أثرهم وأسكنهم فسيح جناته .وصل الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

نقلاً عن الاستاذ/ احمد محمد المفتي بتصرف
و الهوامش [1][2][3][4] مصادر الفكر الاسلامي عبدالله محمد الحبشي
الاستاذ/ عبدالله عبده عبدالله الوردي الحبيشي
في 2019/7/13مـ
الموافق 11ذوالقعدة 1440

نَصِيحة الطُلاب
إلى اقْتنَاصِ العلمِ بالآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

بسمِ الإلهِ ذِي الجلالِ أبتدئ ... مُصَاحباً له بكُل موردي

الحمـدُ للهِ وجـلَّ ما وَهَـب ... لِطَالبِ العِلمِ بآدابِ الطَّلَب

فهو الـذي وَفَّـق مـن أرَادَهْ ... للعِــلمِ والتَّــعليمِ والإفَادَة

وَكَـــم لــه مــن نِعمٍ عَـلينَا ... أوْصـــلها بفضـــلهِ إلْيْنا

جلت عن الإحْصَاءِ بالأعدادِ ... فليــس تُــحْصَى أبَد الآبادِ

ثُمَّ الصَّـلاةُ والسَّـلامُ سَـرْمَدا ... على النَّبِي المُصْطفَى مُحَمَدا

وآله وَصَـــحْبِــه الأخْـيـــارِ ... عَدَّ حُرُوفِ الذكِر والأخبَارِ

مقدمة في آدابَ الطَّلبْ

وَبَعدُ فَاعلمْ أنّ آدابَ الطَّلبْ ... باب إلى العِلمِ أجَلٌ مُكْتَسَبْ

وَهي حــقُوق ثابتهٍ للـــــعلمِ ... والشَّيخِ والتِلمِيذِ يا ذا الفَهمِ

فمن يَكُنْ من ذلك البابِ دَخَل ... أفْلَحَ فيما يَرْتَجِي من الأَمَلْ

وسَادَ أهْلَ عَصْرِهِ حتى سما ... بالــعلمِ رُتــبةً تُزاحِمَ السَّماء

وزُخْـرفتْ مَنَابرٌ للـطَّلبة وقِيلَ أهـلاً بالكِرامِ الكَـتَبَة

ومـن أتى للبيتِ لا من بابِهِ فذاكَ لم يُــعدْ من طُلاَّبِهِ

لأنـه قَصَّــرَ في الــحقوقِ وقَلَّ أن ينــجو من العُقُوقِ

فشُؤْمه للمُبـتلى بـه سَبب حرمانهُ العلمَ وسوءَ المُنْقَلبْ

وهذِهِ المنظومَةُ الــوَجِيزة تنبيك عن أدآبِهِ العزيزة [1][3]

ســميتُها – نـصيحةَ الطَّلابِ إلى اقتنـــاصِ الــعِلمِ بالآدبِ

أبْــوابُــها ثَــلاثةٌ وخاتِمة إلى نعُوتِ ما حَوتْهُ حائِمةْ

وهـا هـنا أولُ بـابٍ قـد أتَـى فاسْمَعْ وشَمِر للمعالي يا فَتَى

باب فضل العلم وحقه على الطالب وغيره من الخلق

بابُ وفَضْلُ العلمِ ليس يُجَهلُ إلاَّ لــدى بهِـيمةٍ لا تَعْقِـلُ

وحَـقُـهُ التَـعْـظِـيمُ والإجْـلالُ والــبُعدُ عما شــأنــهُ الإذلالُ

وصَونَهُ عن مَــاردٍ خَنـاسِ ومَـارقٍ مُـنافـقٍ فــي النـاسِ

فالعلمُ نورٌ في القُلوبِ يُقْذَفُ وعنهُ من لا خيرَ فيهِ يصرفُ

[3] [1](الهاء يعود على العلم أي آداب العلم)

وباذِلُ الـعِلْمِ لـــغيرِ أهْــلهِ مُضيعاً لـــه بــسوءِ فعلهِ

وأن يكونَ نـــاوياً بــدَرْسِــهِ إزالةَ الجهلِ بِهِ عن نَفْسِهِ

وعن ذوي التقصيرِ والجهَّالِ من سائرِ النَّساء والرِجالِ

والفَوز والإحْياء لأمرِ الدينِ بالنشرِ والتَلقِينِ والتَّدْوينِ

فهذهِ النيةُ حــقاً مُوصِـــله له إلى ما رَامَ أنْ يُحصلهْ

ويَبْتَغـــي بــالعلمِ وَجَـــهَ الله لا المالَ والدنيا وَحبَّ الجَاهِ

ولا تَــعزُزاً على الأقَرانِ ولا تَــقَرُّباً إلى السُّلطَانِ

أو كـــي يُقَـــالُ عالِمٌ كَبيرُ ليس لهُ في عِــلْمِهِ نَظِيرُ

وَيتقـــى الله الـــذي هَـداهُ ولـــيس يَخْشَى أبداً سِواهُ

فلا يــخافُ ظَــالِماً غِشُوما ولا عدواً كاشِحاً مَشْؤُوما

أو ماكِراً أو حَاسِداً إذا حَسَدْ أو حَادثاً قد عَمَّ أرْجَاءَ البَلَدْ

فالله ربُ العَالمِينَ يَعْصِمُهْ وَمَن بِسوءٍ قَدْ نَواهُ يَقْصِمُهُ

وَيَصطفي له شَرِيكاً حَــاذِقَا بَرَاً عَفِيفْاً ناصحاً مُوافَقَا

ذَا فِــطنة مُـــبَاحِثاً مــذاكِرَاً مُــنَتِهماً بــجَمْـعِه مُــثَابِرا

مُنَزهاً عن وصَمَاتِ الكَسَلِ ليس بمــكثارٍ ولا مُـــعَطِلِ

فالخُسْرُ في مُقَارِفٍ كذوبِ يسبحُ في بحرٍ من الذِنُوبِ

ويلزمُ الصَّبرَ وإدمانَ السَّهَرِ ولا يَـزَالُ مُسْتَـعِيناً بالبُكرِ

والوصلَ بيـن اللَّيـل والنَّـهارِ والدَّرسَ بين الجَهرِ والإسْرارِ

فالـعلم لا يـدركُ بالـتَّـوانِـي ولا يَـنـالــهُ ذوو عِــصيَانِ

لأنَّه مشْكاةُ مِصْباحِ الــوَرَع وليس يُطْفِى نُورهُ غَيرُ الطَّمَع

وغَرسهُ في النَّفسِ حِينَ يُغْرَسُ وسَقْيُهُ بالدرسِ حِينَ يُدْرَسُ

حــتى إذا تَـكَـامَـلتْ أَنْـوارُهُ دنـتْ لِمـنْ يَـغرِسهُ ثِـمـارهُ

وأن يـكــون حَـافـظـاً لله مــبتـهلاً بالـشُكـر لـلإلهِ

محافظاً على الفُروضِ والسُّنَن مُعْتَمِداً بِمَشْيِهِ على السُّنَن

ولا يـزالُ شـأنهُ الـطـهـارةْ فـهي لـمن لازمـها إنـارةْ

احْرصُ ما كان على مَرُوءتِه من قَادحٍ يخْدشُ في عَدَالَتِه

والـمَـشـي بـالوقـارِ والسَكِينَةْ لأَهـلــهِ سَجِـيةٌ ثَـمِـينَـة

مُـجَانِـباً مَجَـالِسَ الـفُسَّـاقِ ومـا يَـجُرُّه إلـى الـشقَـاقِ

كا الهجرِ في الكلامِ والجَدالِ والقدحَ والخصامِ للرجالِ

مالـم يـكن لله فـليخاصـمْ لا يـخافُ فيـه لـومَ لائِـم

وأنْ يكونَ حَسنَ الأخلاقِ وذا تـواضُـعٍ لمـن يُلاقي

لا يعرفَ الكِبرَ وسوء الأدبِ مُستحياً عـن بُلـوغِ الأرَبِ

فالكبرُ والحَيا عن السُّؤالِ هما حَـجِابانِ عن الـنوَّالِ

والعُجْبُ والرِيا وتَسويفُ الأملِ والشحُ والهَوى هَوانٌ وَ زَلَل [1][4]

وليَـحْذَرِ الـغِـيبـةَ والنمـيمَـة وسـائر الـقَبـائِـح الـذَّمِيمَة

والخَوضَ في البَاطِلِ والخِيانَة ومـا بـه تَـرْتَـفِـعُ الأمـانة

والمَيْلَ عن طـرِيقَةِ الإنصَـافِ أو عـن سلوكِ مَسلكِ العَفَافِ

والأكْلَ والشُربَ إلى أنْ يمتلئ لأنَـهُ مِـفتـاحُ بـابِ الـعِلـلِ

منها فَسَـادُ الـفَـهمِ والبَـلادة وَفَتْرة الأَعْضَاء عنِ العِبَادَة

وكُل دَاء أصْلهُ من التخَمْ والدَّاء لا يـنْفَـعُه طُولُ النَّدمْ

ورُبَّ أكْلةٍ لشيء منَعَتْ من أكـلاتٍ بَـعْدَها تَنَوَّعَـت

وتَركُ ما يُكْرَهُ طَبعَاً يُحْمدُ وكُلُّ منْ يَسْمعُ نُصحاً يَسْعَدُ

وهذِهِ الحقوقُ أضْحَتْ شَامِلَةْ لِـكُـلّ عـاقِلٍ وكُـلّ عَـاقِلَةْ

[4] [1](في بعض النسخ وتسويف العمل)

إلاَّ بِـخصْلةٍ فَفِيْـهَا يَنْفَـرِد طــالِبها وهي إذا قلت أفد

كـرَّاســةٌ وَقَـلَمٌ ومحْبَـرَة لِحِفْظِ ما عنّ له أنْ يسطره

وقد رَوى التَقييدَ بالكتابة لِلعِلمِ عن من سادَ بالإنابة

(باب حق الشيخ)(باب حق العالم على جميع الخلق)

باب وحقُّ الشَّيخِ حقٌّ يَلْزَمُ وهـو الـذي بهِ النُّقُـولُ تـجزِمُ

وليسَ يخفَى القَوْلُ باللزُومِ حَتماً على الخُصُوصِ والـعُمُـومِ

لأنَّه أصــلُ الحَــياةِ الكُبرى وطـورُ تَكْـلِيمِ أُهيْلِ الـذَّكْـرى

وَحُــجَّــةُ اللهِ عـلـى الـعبــادِ وكَـعْبــة الـمُـرِيـدِ والـمُـرَادِ

ومهبط الجُودِ ومِرقَاةُ الصعُودْ إلى مقاماتِ الحضُورِ والشُّهُودِ

وكَوْكَبُ الفضلِ ومرآةُ النُّهى ونورُ مشكاةِ الجمالِ والبَهَا

وحَـقُّـه يا مـعشـرَ الطُـلابِ وَسائرِ الإخْوانِ والأَحبَابِ

على جَميع النَّاسِ أنْ يُجَلاَّ وأنْ يكونَ أمرهُ مُمتثَلاَ

بالسَّمعِ والطَّاعَةِ والتَّعظِيْمِ والشُّكْرِ والقبولِ والتَّسليمِ

مُـكـرَّمــاً بــأهلِـهِ ووُلـدِهِ مُـوَقـراً مـعزّزاً في بـلـدِه

والذَّبُّ عنه حاضِراً وغائِباً ورد مـن لــهُ يكُونُ ثــالِبا

فعِرضهُ محْـتـرمٌ مَعْصُومُ ولـحمـه مُحَـرَّمٌ مَـسْـمُومُ

وقـل لـمنْ بـثـلـبهِ قد أعْتَنَى الـحر مَـبْلُـوُ بـأولادِ الـزنـا

فمن تَـراهُ مُطـلِقـاً لـسَـانـهُ بـشيـخـه فـأمـه خـوَّانَـه

وإنْ تَـكُن مُـفَـتَّـشـاً عن سـبـبه وجـدتـه لـعـلـة في نَسبه[1][5]

فصل في أدب التلميذ مع الشيخ

ويَنهضُ التلمِيذُ فَوْراً للقِيَام إذا أتى الشيخ ويدنو للسَّلام

ثم يَعُودُ جَـالِسَـاً بَينَ يَدَيْه مُـعَولاً بِأخْذِهِ الـعِلْـمَ عَـلَيه

بِحَيثُ لا يُضْجِرُهُ في مَجْلِسِه ولا بما يُخْرِجُهُ عن نَفْسِه

وَلْيَحْذر الجُلُوس في مكانِهِ تـأدُّبَـاً مـعَ عُـلُـو شَـانِـهِ

أو يَبْتدِئ الكَلامَ عندَ ْحَضْرَتِهَ إلا بِإذْنٍ مـنْـهُ في حِـكَـايَـتِه

وليـس يَـمشِـي أبَدَاً أمَـامَـه حِـفظاً لِحَـقـه من الـكَـرَامَة

ولا يَـدُقُّ بَـابَه عليـه إلا إذا أوْمَـا لِـهُ إلـيْـهِ

لأَنَّه قـد لا يَريـدُ من أَتى ورُبَّما كانَ لـعُـذْر يا فَتَى

---

[5] [1] وهذا لعمري من الغلو او هذا من حالة القصور لتي قال الناظم رحمه الله فَحالَةُ القُصُورِ من طَبعِ البَشَر مع أن التنكر للأستاذ والشيخ أشنع مما وصف رحمه الله الا انه لا يسوغ اتهام الناس .

ولا يكُونُ سَائِلاً عند الشُّغُل أو حالَ أكلٍ أو كلالٍ أو مَلَل

فالفهَم عند هـذهِ قد يَنْصرِفْ وعن طَرِيقةِ الصَّوابِ يَنْحَرِفْ

لا سِيَّمـــا دقَـــائِـــقُ المَسَائِل فـــلا يـكُوْنُ عنْـدَهَا بـسَائِـل

وإنْ يَكُنْ من بَحْثِهِ لاح الغَلَط قَابِلهُ بـحُسنِ وَجـهٍ وانْبَسَط

مُرَاجِعَـــاً بألـطفِ العِبـارَة كالـمُـسْتفِيد منه بالإِشَـارَة

مُـتَّقِيَـــاً زلَّتـهُ التي تَـرِدْ مُنْتَظِراً فَيْئَتَهُ كما وَرَد [1][6]

حـتى إِذَا ثَاب لِـذَلكَ فهْـمُهُ فَلْيَحمدِ الله الـذي ألـــهَمَهُ

ولا يُسـيِئ ظَـــنَّه مما ظَهَـر فَحالَةُ القُصُورِ من طَبعِ البَشَر

والخُبَرُ الصَّحيحُ في رَفْعِ الخَطَأ عن هذِهِ الأُمَّةِ يَكْشِفُ الغِطَا [2][7]

وشَـيـخُـهُ له علـيـهِ الفَـضلُ فَـلا يُـظَـنَّ فيـه إلا الـنَّبْـلُ

ولا يَـزَالُ دَاعِـيَاً مُـسْـتَغْـفِر لِـشَـيخِـهِ مُعَـظـمـاً مُـوقِـرا

خوفاً من العُقُوقِ للشَّيخِ فَمَا أَفْلَـحَ من بـذَّمِهِ أرخـى فـمَا

واسْـمَعْ لما قـد قَـــالهُ مـن قَبْلي بنَـــظْمِه السَّـــابِـقَ لي بِالـفَضْلِ

---

[6] [1]{ قـال تعـالى (وَإِن طَآئِفَتَـانِ مِـنَ الْمُـؤْمِنِينَ اقْتَتَلُـوا فَأَصْـلِحُوا بَيْنَهُمَـا ۖ فَـإِنْ بَغَـتْ إِحْـدٰىهُمَا عَلَـى الْأُخْـرٰى فَقَٰتِلُـوا الَّتِـى تَبْغِـى حَتَّـىٰ تَفِـىٓءَ إِلَـىٰٓ أَمْـرِ اللَّهِ ۚ فَـإِن فَـآءَتْ فَأَصْـلِحُوا بَيْنَهُمَـا بِالْعَـدْلِ وَأَقْسِـطُوٓا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِـبُّ الْمُقْسِطِينَ }[سورة الحجرات : 9] وتفيئ اي ترجع وهو يقصد هنا رجوعه .

[7] [2]عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه)حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما

ومنْ بِقَدْرِ شَيْخِهِ قد اسْتَخَف يُجْزَى مُجَرَّبَاً بسَلبِ ما عَرَف

وشُغْل خاطِرٍ لهُ وَفَقْرِ يُدْرِكُه عِندَ تَمَام العُمْرِ

قُلْتُ ويُجْزَى بِجَفَا العَشِيرَة وَمَوت قَلبٍ وعَمَى البَصِيرَة

والخَبْط في آرائِهِ السَّخِيْفَة والخَلط في أقْوالِهِ الضَّعِيفَة

إلا إذا أَنْتَهى وتَابَ وأعْتَرَف فيُرْتَجَى العَفْو له عَمَّا سَلَف

وهذهِ الحُقُوقُ كالَّلآلي تُضِيئ كالنَّجُومِ في اللَّيَالي

يَحْظَى بِهَا من الرجالِ الأتْقِيَاء لا يَحُومُ في حِمَاهَا الأَغْبِيَاء

فصل فيمن طلب العلم بغير شيخ أو كان شيخهُ الصحيفة

ومن تَرَاهُ طَالِباً لا شَيْخَ لهْ بَهِيمةٌ على فلاةٍ مُهْمَلَه

وشَيْخُهُ الشَّيطَانُ فأحْذَرونَّه ولا تُوافِقْهُ وَصُدَّ عَنَّهُ

وهكذا من شَيخُهُ كِتَابُ فعِلْمُهُ بقِيعَةٌ سَرَابُ[1][8]

إذا أتى بِعِلْمه مُجَادِل ألْقيتَهُ بالحال قَزمَاً جَاهِلا

[8] [1](في بعض النسخ من شيخه كتاب خطاه أكثر من الصواب)

باب في حق التلميذ

بابٌ و لـلتـلمِـيذِ حقٌّ يـطـلبُ يعْرِفُه من للعلومِ طالبُ [2][9]

أنْ يَسْتَشِير كاملَ الرياسَة في العِلمِ والخَشية والكياسة

وأي أستاذٍ يـرى للـمُبْـتدى وأي عـلمٍ وكتـابٍ يـبتـدِى

والمـستـشارُ نـاصحُ أمِينُ بـرأيِـهِ الـصوابُ يَـسْتبـينُ

يُرشِدهُ إلـى الأجلِ علمَا وخَـشْـيـةً وعـفـةً وحِـلـمَا

لــه هِـدايــةٍ لــدى الأَنــامِ وخبـرةً بـالنـقــدِ لـلإفـهــامِ

ويـلزمُ الـتـلـميذُ أن يـلتَـزما مـن أدبِ الأستـاذِ مـا تَـقَدَّمَا

وَخِدمةُ الشيخِ صلاحُ الطالبِ وهـي لـه من أَنْجحِ المَطَالبِ

لكي ينـالَ الحظَ والسعادَة ويَرْتْقي مَراتِب السِيادة

ويبتدي بالأخذِ يومَ الأربِعَا شيئاً فشَيئاً صاعِداً مُرتَفِعَا

بِهِمةٍ تـسمـو على الـثُريَّـا بها يحوزُ الشَّرف العَليَّا

والصَّبرُ والـثباتُ فـي الأمـورِ بـابٌ إلـى النـجاحِ والـحُبُورِ

---

[9] [2] في بعض النسخ (لأنهُ إلى الفلاحِ يذهبُ)

والفَن ما أضحى له مُشْتعِلا إلــى سـواهُ لـم يكـن مُـنـتَـقلا

قــبــل تَـبُحُّــرٍ لــه بــالأوَّل والعِلمِ في أسراره عن كُـمَّـلِ

وهـكذا الـرحـلــة عن محلهِ إلا إذا أحـرزَ عِـلـمِ أَهْلِـهِ

فَلْيَرتَحَل لأخذه العِلم على من في محلٍ نَازحٍ قد نَزلا

تــأسـياً وقـدوة بـمن سَلَف وهـذه طـريـقـةٌ لمن خَلَف

ويلزمُ الأستاذ تهـذيب الـغبــي وكَـونهِ أَحـنى عليهِ مـن أبِ

مُلاحـظــاً له بحسنِ النَـظَـرِ مُـلاطِـفـاً لـه بـطِـيبِ الـخَبَـرِ

فــالـحُـبُ لـلـتلميذِ يا ذا الـفهمِ حــبٌ لـمـن وفَّقَــهُ لـلـعِلـمِ

وأَنْ يُفيضَ من بحُورِ علمِهِ عـليــهِ تـيـسِـيراً بـقدرِ فِـهْـمِهِ

فالفهمُ عن حفظِ الكبيرِ يَنْبُو والفِكر إنْ وافى العَويصَ يَكْبُو

وليس يَخْفَى إنَّ ما قلَّ وَقَرْ أوْلى وأَحْرَى من كثيرٍ عنهُ فَرْ

وَيَــعـتَـني بـمــنْ يـراهُ أَهـلا لأنْ يـنــالَ رفـعــةً وفَــضْــلا

لا مــنْ يَـراهُ سَـيْئاً خـصِيمَا أَو خــائِــنَاً أو فــاجِـراً أثِيما

فــإِنــه يـردُّه وَيَــزْجُــرُه عـن فعلِهِ القبيحِ حين يظهرُه

لــعـلـه يَـتُوبُ مـن جَـراءتِـه ويَطْلبُ الخَلاصَ من خَسَاسَتِهِ

والله نَـرجـوا المَـنَّ بـالـتَوفِيـقِ إلى سَـبِيلِ الـحـقِ والـتـصديقِ

وأَنْ يَـقِـيـنَـا كلَّـنا مَـحَـارمـه ويَرْزُقَ الجميعَ حُسنَ الخَاتِمَة

خاتمة في فضل العلم وأقسامه

خَاتمةٌ نرجوا بها حُسْنَ الخِتَام والفَوزَ بالخُلُودِ في دارِ السَّلام

في شـرفِ الـعلـمِ وطـالـبيهِ ورفـعـةِ الـقَـــدْرِ لـحـامِـلـيْـهِ

فالعِلمُ نَفْسُهُ جـلالٌ وشَـرَف لـيس لــهُ نـهـايـةٌ ولا طَــرَف

قـد مُـلِئَـتْ بِـنَعْـتِـهِ الـدفـاتِر بِـطُـونِهـــا وشَـابَت الـمَـحَابِر

وهـو دَلـيـــلُ الـخَير والهِدايَة وتـــاجُ أهـلِ الـفَضْل والـولايَة

وخلعَةُ المُحـــاضَرات الفَـاخِـرَة والـكنـزُ في الـدُّنيا ودَار الآخِـرَة

وحـــاصلُ الـــقـولِ بـــهِ وعـنهُ لـيس يَـرَى شيئـاً أعـزُّ منه[1][10]

فـمـن بِهِ حُـبي فَقد سَـاد الملا وحـــاز رُتْـبـة الكمـالِ والـــعُلا

وكان كالبَدر المنير في الحَلَك والشَّمس في الضحى لها الدنيا فَلَك

والـــعِـلمُ يـا بُنيَّ فـيما رُسِمَـا إدراكُ مـا من شَـأنِـهِ أَنْ يُـعْـلَـمَـا

---

[10] [1] يشير الى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سَلكْ طَرِيقا يلتمسُ فيه علماً سَهل اللهُ له طريقاً إلى الجنة))

على وفاقِ حالهِ في الواقِعِ وعَكْسُهُ الجَهلْ بلا مُنَازعِ

فصل في أقسام العلم

وهو كما نَصُّوا على قِسْمَينِ فَرضُ كِفَايةٍ وفَرْضُ عَيْنِ

فالعَيْن نحو العِلمِ بالصِّفَاتِ والطُّهْرِ والصِّيامِ والصِّلاةِ

وهكذا الزَّكاةُ والحَجُّ لِمنْ كانَ له مالٌ لئلاَّ يُفَتَتن

والبيعُ والنكاحُ والمعاشَرَة وسائِرُ الأعمالِ بالمبَاشَرَة

وعلمُ أَدْواء القُلوبِ كالرِّيَا والكبْرُ والعُجْبُ شِعَارُ الأشْقِيا

وغيرُ ما ذَكَرْتُهُ الكِفَاية على الجَمِيعِ يا ذَوي الدِّرَايَة

وهو من الصَّلاةِ نوعان فَقَط صلاتُنا على جنَازةٍ تُحَط

والآخَرُ الموْسُومُ بالجماعَةِ فاكشِف عن الوَجْهِ الجَلي قناعة

وما سوى الصَّلاة كالتجهيزِ لميِّتٍ في شَرعنا العزيزِ

والردُّ للسلامِ إنْ كان على من فوق واحدٍ كما قدْ نُقِلا

والحربُ للكُفَّارِ في بلادِهِم وكَفهم بالسَّيفِ عن عِنادِهِم

والأمرُ بالمعروفِ فيما ذُكِرَا والنهيُ عمّا شأْنُه أن يُنكَرَا

وهـكـذا تَـعـلُّم الـقـرآنِ كـذا القيامُ يا ذوي الأذْهانِ

بالـحُـجَـجِ العِلْمِـيَّة النَقْلِيَّة والـحُـجـجِ القَـطْـعِـيَّة العَقْلِيَّة

لدَفعِ زِنديقٍ وَرَدَّ مُبْـتَـدِعْ ومن على التَّلْبِيس في الدينِ طَمِعْ

فصل في فضلِ طالب العلم

وَفَضْـلُ طَـالـبيـهِ لا يُحَـدَّ بـضـــابِـطٍ لـــهُ ولا يُـــعدُّ

فـطَالِبُ الـعِلمِ لـــه إذا خَـلف بابِ عَالِمٍ ولـلِعِـلمِ وَقَف [1][11]

بـــكـلِّ قَـــدَمٍ تـمَـدُ حَسَنَـه بـل جـاء مـرْوِيـاً عِبَادةُ سَنَه

وأَنَّـــهُ يُـبْـنَـى لـه فـي الـجَـنَّـةِ بِكُـــلِّ قـــدمٍ مَـشَـــى مَـدِيْـنة

والأرضُ إنْ يمشِي له تَسْتَغْفِرُ وكان مغـفـوراً له مـا يَـصْدُرُ

وتـــشْـهدُ الـمـلائـكـةُ بـأنـه مـن عُـتَـقَـاء مـن حَـباهُ مِنَّه

وقَد رُوِى أنَّ الـمَلائِـكـةَ تَـضَع أَجْـنِحَـةً لـهـا رِضـاً بـمـا صَـنَع

ومـا أَنْـتَـعَـلَ عبدٌ ولا تَـأَهْـب ولا لبِسَ ثوبٌ ليَغْدُو في طَّلَب

إلاَّ حُـبِي بـالعَـفـو عن أَوْزَارِه مـن حِـينَ يَخْـطُـو عَـتَبَـة دَارِهِ

[11] [1]اي انصرف للعلم وخلف الدنيا وراء ظهره .

فصل في فضل العلماء ورفعة قدرهم

ورِفْـعَـةُ الـقَــدْرِ لأَهْــلِ الـعِلمِ شَـــامِـخَـةٌ على مَـحَـلُ النِّجمِ

لأَنَّـــهـــم وَرَثَـــةُ لـلأَنْـبـيَـــاء وَهُـم حُمَاةُ شَرْعِنَا والأَوْلِيَاء

نُجُوْمُ أَهْل الأرضِ مالجَهْلُ سَجَا وسفنٌ تَـجري بِـهم إلى الـنَّـجَا

وهـم شـموسٌ فـي الأَنـامِ طالِـعَه وهـم سُيُوفٌ للــشكُوكِ قَــاطِعَه

والـخُـلفَـاءُ لـلـرَّسـولِ الـمُـؤتَـمَـن كما رواه المُرتَضى أبو الحَسَن

يـرؤُون أَخـبـــارَ الـنَّبِـي وسُـنَّـتَـه ويَـقْــتَـفُـونَ هـديـهُ ومِـلّـتِــهْ

يــوضِــحُــونَ شِــرعَهُ لِأُمَّــتِــه لِـيسْـلُـكُوا بِـهـم إلـى طَـرِيقَته

وهـــم عُـــدُولٌ جـــاءَ في الـتِـبـيَـيـنِ عن الـنَّبِي الـمُـصْطَفَى الأمِينِ[1][12]

---

[12] [1](جاء في هذا المعنى في منظومته«إِضَاءَةُ الدُّجْنَة»:
لأبو العبَّاس أحمد بن محمّد المَقَّرِيّ التِّلمساني (ت:1041هـ) يقول
وأَفْضَلُ الأُمَّةِ ذَاتِ القَدْرِ ... أَصْحَابُ مَن أُعْطِيَ شَرْحَ الصَّدْرِ
إِذْ جَاءَ في القُرآنِ مَا يَقضِي لهُم ... بِالسَّبْقِ في آيٍ حَوَتْ تَفضِيلَهُم
وكَم أَحَادِيَث عَلَيهِم تُثْنِي ... كقَولِهِ خَيرُ القُرُونِ قَرْنِي
وقَولُ طَهَ المُصطَفَى لَو أَنْفَقَا ... فَجَلَّ مَن زَكَّاهُم وَوَفَّقَا
ثُمَّ يَلِيهِم تَابِعُ بَادِي السَّنَا ... فتَابِعٌ لتَابِعٍ قَدْ أَحْسَنَا
والخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الأَربَعَة ... خَيرُ الصَّحَابَةِ الأُلَى كَانُوا مَعَهْ
ورَتِّبَنِ الفَضْلَ فِيمَا بَينَهُم ... عَلَى خِلاَفَةٍ وقَدِّم عَينَهُم
وهُوَ أَبُو بكرٍ وفَارُوقٌ يَلِي ... وبَعدُ عُثمانُ واختِمْ بعَلِي
وبَعدَ هؤلاءِ بَاقِي العَشَرَة ... طلَحةُ والزُّبيرُ زَاكِي النّشرة
وعَامِرٌ وسَعدٌ السَّامِي الحُلَى ... مَع ابنِ عَوْفٍ وسَعِيدٍ ذِي العُلاَ
فأَهلُ بَدرٍ ثُمَّ أَهلُ أُحُدِ ... فبَيعَة الرِّضوَانِ بَعدَه اعْدُدِ
والسَّابِقُونَ الأَوَّلُون صَرِّحَا ... بِفَضلِهِم والخُلْفَ فِيهِم سَرِّحَا
وبَعض مَن بِالعِلمِ قَد تَحَلَّى ... يَقُولُ مَن لِلقِبلَتَينِ صَلَّى
والصَّحْبُ كُلُّهُم عُدُولٌ خِيَرَة ... فمَن يُرِد وَجْهَ اهتِدًا بِهِم يَرَهْ

والعَالِمُ العَامِـلُ في أَوَانِـهِ يُرْشِدُ كالـنَّبِـي في زَمَـانِهِ

مُبلِغْاً آيات الإله البارِي وهادياً لِـخَلْقِهِ بلا إِنْكَارِ[2][13]

مُـبَيَّـناً شَـرائعِ الأحكـامِ ومُـخْـرِجاً لـهُـم من الآثامِ

وهـذِهِ الـمَرَاتِـبُ الـسَّـنِيَّـة لِـمَـنَّ بِهـم هِـدَايَةُ الـبَرِيَّة

أَكْرِمْ بها من رُتْـبةٍ رفِيعَة خَصَّ بِها حَـمَـلةُ الشَّريعَة

فصل في حكم من أحتقر عالماً أو ذمه

ولْيَحْذَر النَّاسُ احْتِقَارَ عَالِم فَإِنَّها من أَعْـظـمِ الجَـرَائِم

فمن بأَهْلِ العِلمِ جَهلاً يَهْزَأُ فَـذَاك مُلحَقٌ بمن يَسْتَهزِئُ

باللهِ والآياتِ والـرُّسْلِ فَـمـا له بِـهذَا عِـصْمةٌ ولاَ حِمَى

لأَنَّـهُ بـلا نـزاعٍ كـافِـر لـيس لـهُ بـين الانَـامِ عَـاذِر

ومـن يَـكُـنْ يـتـبعُهُم بِذَمَّهِ ويَـزْدَرِي أَقْـوالهم بِـلَـوُمِهِ

لأَنَّ مَن أَحَاطَ بِالخَبِيِّ ... عِلمَا حَبَاهُم صُحبَةَ النَّبيِّ
فهُم نُجُومٌ فِي السُّرَى مَن اقتَدَى ... بهم إلى مَعَالِمِ الحَقِّ اهْتَدَى
فَلاَ تَخُضْ فِيمَا مِنَ الأَمْرِ اخْتَلَطْ ... بَينَهُم واحْذَرْ إِذَا خُضْتَ الغَلَطْ
والْتَمِسَنْ أَحْسَنَ المَخَارِجِ ... لَهُم فَالاِجتِهَادُ ذُو مَعَارِجِ [«إِضَاءَةُ الدُّجُنَة» (ص95-98))

13 [2]في بعض النسخ واسطة بين الله وخلقه وهذا البيت لا يليق نسبته الى عالم جليل فلا وسيط بين الله ومخلوق وان كان وساطة تبليغ فهذا محتمل والله اعلم وقد تكون من أخطأ النساخ والله أعلم

فـإِنَّـهُ بِـــــذَامـــهِ لـلـخَـــيْـرِ كـــالكَـــلْبِ فـــي نباحهِ للقَـمَرِ

لـيـس يَـضُرُّهم بما يَعـيْـبُ ومـــالـــهُ من حَـظِّهِم نصِيْـــبُ

ولا يـعابُ الـــبَحر بإمـتِـزاجـهِ إِنْ بَالت الـكـلابُ في أمـواجهِ

وسَفَّـهُ الـجاهِـلُ مـما يَـخْـتَـلـق اتْفُلْ بِوجههِ سريعاً وأنْطلِق [1][14]

ولا تَـخَـفْ مـن قـولهِ وفِـعْلِهِ فـإِنَّـهُ مـقـيـدٌ بِـجَـــهْـلِـهِ

وصيته رحمه الله في الحث على طلب العلم

وهـا هُنَـا وَصِـيةٌ بَـهِـيـجـة وافَتْ بـأَنْـفـاسٍ لـهـا أرِيجة

تَرْفُلُ في مَطَـارِفٍ من السَّـنَا وتـلبس البـنين أثواب الثَنَا[1][15]

أُوْصِي بها الجَمِيع من أولادِي وسَـائِرَ الإِخْـوَانِ والأَحْـفَـادِ

بِـحِـرفَـةِ الـعِلْمِ على الـدَوَامِ وأَخْـــذَهُ عـــنْ سَـادَةِ الأَنَـــامِ

وأَنْ يَكُوْنَ الـكُلُّ مـنْ حَـمَلَتِـهِ ومن مُـحِـبِّـيْـهِ ومُحْيي سُنَّتِـهِ

---

[14] [1] وهذا نوع من التشبيه الذي لا يحمل على الحقيقة كقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رويه مسلم بسنده «1156» عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان)).
فليس المقصود المقاتله وانما دفعه ما أستطاع .

15 [1] والسَّنا هو المجد والسُؤْدد

كـمـا بِـه أَوْصَـى لَنَّـا أَبَـاؤُنَـا فـي كُـتُـبٍ لِـهُـم بهـا شِـفَـاؤُنَا

فَـاتْـبِـعْ ولازم يَـا بُـنَيِّ فَـنّـِي حـتـى أَقُـولَ إنَّ هــذا مِـنـي

فحِرفَةْ العِلْمِ من أَجَلْ الحِرَف يَرْقَى بِهَا الفَتَى صُدُوْرَ الغُرَف

فـإِنَّـهُ إِرْثُ جَـمِـيـعَ الأنْـبِـيَّاء وهو سِلاحُ الأتقياء والأَصْفِيَاء

ومُـلْجِـمْ الأَوْغَادِ والأَضْـدَادِ ومُـرْغِـم الأَعْـدَاءِ والـحُـسَادِ

وهـو رَفِـيْـقُ مـن لَـهُ يُوْفَقُ يَسْـمُو بِهِ إلى العُلا ويَسْـبِقُ

مُـقَـوِّماً لأمْـرِهِ صَـغِـيْراً مُـقَـدِمـاً لِـقَـدْرِهِ كَـبِيـراً

لمْ تُوحِشْ الآوِي إِلَيْهِ خُلْوَة ولنْ تَفُوتَ صِاحِبَـيهِ سَـلْوة

فالعِلْمُ كَنزٌ حَافِظٌ فَلا يَضِل وشَافِعٌ يُرْجَى لِمنْ بِهِ عَمل

يَكْسِبُه الطاعات في حياتِه وشَـرفُ الذكر بـعـد مَوْتِه

فالَعِلمُ خيرٌ من تراثِ المالِ وكـسبـهُ أَولى بِكُـلِّ حَالِ

يَـزِيـدُ بـلإِنْـفَـاقِ مِـمّا أَنْفَقَهُ وَيَنْقُصُ المَالَ بأَدْنى نَفَقَه

و العِلمُ حَارِسٌ منْ الشِقَاقِ والمَال مَحْرُوسٌ منْ السُرَاقِ

وَغَاية العِلم انْتـظَامَ الأَمــرِ والدِينَ والدُنيا وحسنَ الذِكرِ

واخْتِمْ بِخيرٍ يا أَجَلُ من عَفَا لـمــن غَـدَا بِـذَنْـبِه مُعْـتَرِفَـا

المُرْتَجَى عفو الـكَرِيم الـمُؤْمن مُـحـمَّـدٌ نجل علي بن مُحـسـن

المفتي الحبـيشـي الأُصابـي واسـلُـكْ بـه مَسَالِـك الصَّوابِ

والحمدُ لله عـلى حـسنَ الخِتْام لأَرْبَعٍ بَـقيـنِ من شهر الصيام

في عامنا إِحـدى وسبعين سنه ومـئتين بـعد ألـف مُـتْـقَـنه [1] [16]

وَأَكـمـلُ الـصـلاة والـتـسـليم عـلى النبي المصطفى الكريم

مُـحَـمدُ والآل والاصـحـاب ما أَقْـتـرَنَ التَّـعْـليم بالآداب

تحقيق العبد الفقير لعفو ربه
أ/ عبدالله عبده عبدالله الوردي الحبيشي في 2019/7/13م
الموافق 11ذوالقعدة 1440هـ

[16] [1] أنتها منها في عام 1271هـ

جدول المحتويات

المقدمة..... 2
ترجمة الناظم..... 4
نَصِيحة الطُلاب..... 8
إلى اقْتناصِ العلمِ بالآداب..... 8
مقدمة في آدابَ الطَّلَبْ..... 8
باب فضل العلم وحقه على الطالب وغيره من الخلق..... 9
(باب حق الشيخ)(باب حق العالم على جميع الخلق)..... 13
فصل في أدب التلميذ مع الشيخ..... 14
فصل فيمن طلب العلم بغير شيخ أو كان شيخهُ الصحيفة..... 16
باب في حق التلميذ..... 17
خاتمة في فضل العلم وأقسامه..... 19
فصل في أقسام العلم..... 20
فصل في فضلِ طالب العلم..... 21
فصل في فضل العلماء ورفعة قدرهم..... 22
فصل في حكم من أحتقر عالماً أو ذمه..... 23
وصيته رحمه الله في الحث على طلب العلم..... 24